بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بحث بعنوان

"أثَرُ استخدامِ المكتبةِ الشَّاملةِ في خِدْمَةِ السُّنَّة النَّبويّةِ"

"The Effectiveness of Using the Comprehensive Library in Serving Sunnah"

د. محمد علي أحمد الأعمر

أستاذ مساعد في الحديث الشريف وعلومه

جامعة المجمعة/كلية التربية بالزلفي / قسم الدراسات الإسلامية

Dr. Mohammad Ali Ahmad Al-Amar Al-Ayasreh

Assistant Professor

Majmaah University / Education College / Department of Islamic Studies

Dr.malamar@yahoo.com

٠٥٥٧٣٩٦٢٩٠

نشر في المؤتمر العلمي الدولي الثامن(المصادر الإلكترونية للعلوم الشرعية) كلية الشريعة والدراسات الإسلامية/جامعة اليرموك/الأردن: ١٢-١٤/٨/١٤٣٨هـ الموافق ٩-١١/٥/٢٠١٧م.

"أثَرُ استخدامِ المكتبةِ الشَّاملةِ في خِدْمَةِ السُّنَّة النَّبويِّةِ"

المُلَخَّصُ

تعدَّدَتْ المصادرُ الإلكترونيَّةُ والموسوعاتُ الحديثيَّةُ في خدمة العلوم الشَّرعيَّةِ، ولعلَّ أبرز البرامج في العصر الحاضر وأكثرها استخدامًا، والخادمة للعلوم الشَّرعيَّةِ وللسُّنَّةِ النَّبويِّةِ ومجالاتها المختلفة، "المكتبةُ الشَّاملةُ".

فعلى الرُّغْمِ من أهميَّتِها، وكثرة فوائدها وميِّزاتها في خدمة علوم السُّنَّةِ، إلا أنَّها تحتاج إلى شيء من التَّقويمِ، ووضع القيود والضَّوابطِ المهمّة؛ للاستفادة القصوى منها مع الحفاظ على مصادر الشَّريعةِ والكتب التي تناولتها بالخدمة والعناية، وأيضًا لأنَّ إنتاجَها مُبْهِرٌ، والخطأ فيها واردٌ من الباحثين وفريق العمل؛ سأعرض للموضوع من جوانبه المختلفة؛ متناولًا طريقة عملها ودورها في خدمة علوم الحديث، وموضِّحًا لبعض الأسس الإسلامي المهمة التي ينبغي العناية بها، وإبرازها للمستخدمين. مع بيان الصُّعوبات والسَّلبيَّات الموجودة فيها، ووضع المقترحات؛ لعلاجِها وتحسينِها.

الكلمات المفتاحية: علوم الحديث الشريف، السنة النبوية

Abstract

The e-sources and modern encyclopedias varied in serving the Sharia Sciences where the prominent program and the most used in the modern time, which serves the Sharia Sciences and Sunnah, is the "Comprehensive Library".

Despite its importance, benefits, and traits in serving Sunnah sciences, it needs to be updated setting new standards for the sake of having the maximum benefit taking into account keeping Sharia resources and books which offered a lot of care and interest. As its production is important and there are mistakes made by researchers and teamwork, I will study the topic in terms of the way it works and its role in serving Hadith sciences stating the principles and important criteria which must be considered and be clear for all. I will also demonstrate the difficulties and cons existed offering some recommendations for improvement purposes.

(Science of Hadith) (Sunnah)

المقدمة:

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين؛ نبيّنا محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن سار على هديهم إلى يوم الدين.

أمَّا بعد؛

فالسُّنةُ هي الأصل الثاني، بعد القرآن الكريم، من أصول الأحكام الشَّرعيَّةِ التي أجمع المسلمون على اعتبارها أصلًا مستقلًّا، والقرآن والسنة متلازمان لا ينفكُّ أحدهما عن الآخرِ، فهي المبيِّنةُ لمجمله المقيِّدةُ لمطلقه المخصِّصَةُ لعمومه، قال تعالى: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ}[(١)]

بما أن للسُّنةِ النَّبويّةِ هذه المكانة في التشريع الإسلامي، فمن واجب الأمَّةِ المسلمة حفظها والعمل بها ونشرها وخدمتها بكل الوسائل والإمكانات المشروعة المتاحة، وقد بذل الأئمة على مدار التاريخ منذ عصر النبي ﷺ جهودًا عظيمةً في ذلك كرواية السُّنةِ وجمعِها، وتصنيفِها، والتقعيدِ لها، وشرحِها وتوضيحِها، والتَّأليفِ في ذلك كلِّهِ.

وفي هذا العصر نشطت حركة خدمة العلوم الشرعية تعلُّمًا وتعليمًا، وحفظًا ونشرًا بمختلف الوسائل والتقنيات الحديثة، وتعددت المصادر الإلكترونية والموسوعات الحديثية في خدمة العلوم الشرعية، ولعلَّ أبرز البرامج في العصر الحاضر وأكثرها استخدامًا، والخادمة للسنة النبوية ومجالاتها المختلفة، "المكتبةُ الشاملةُ"، مع وجود بعض الصعوبات والسلبيات في استخدامها.

---

(١).: سورة النحل: الآية ٤٤ .

مُشْكِلةُ الدِّراسةِ:

نظراً لأهمية المكتبة الشاملة في خدمة السنة النبوية وأثرها على البحث العلمي، والاستخدام الصحيح لها؛ جاءت هذه الدراسة للإجابة على الأسئلة التالية:

ما دور المكتبة الشاملة في خدمة السنة النبوية؟ وما هي أهداف المكتبة ومميزاتها؟، وكيفية استخدامها في خدمة الحديث الشريف وعلومه؟ ما هي صعوبات المكتبة الشاملة وسلبياتها، وكيفية علاجها؟، وما هي المقترحات لتحسين المكتبة الشاملة؟.

أهميَّةُ البَحْثِ:

تنبعُ أهمِّيّةُ البحث مما لمسته من حاجة الباحثين وطلبة العلم للطريقة الصحيحة في استخدام المكتبة الشاملة، وتوضيح بعض المهارات التقنية؛ للحصول على النتائج بأقصر وقت، وتنبيههم إلى وجود سلبياتٍ في استخدامها بصورة خاطئة، ثم لفت الأنظار إلى المنهج العلميِّ بالعودة إلى الكتاب الأصلي والكتب المطبوعة، واعتبار التقنيات الحديثة وسائل مساعدة للبحث.

أهْدَافُ البَحْثِ:

١. تعريف الباحثين بالمكتبة الشاملة المعَدَّة لخدمة العلوم الشرعية عمومًا، ودورها في خدمة السنة النبوية، ومساعدتهم في طريقة الاستخدام الصحيح لها، والتوثيق منها.

٢. تبصير الباحثين بإيجابيات المكتبة الشاملة، وسلبيات استخدامها، والمحاذير المترتبة على ذلك وعلاجها.

٣. تشجيع البحث العلميِّ لدى طلبة العلم؛ فللوسائل الميسرة في الحصول على المعلومة؛ الأثر الكبير في الاهتمام بالبحث العلميِّ.

٤. بيان أنَّ الموسوعاتِ الحديثيَّةَ بشكل عام والمكتبة الشاملة بشكل خاص لا تغني عن العودة للكتب الورقية الأصلية.

٥. بيان أيسر الطرق الآلية في تخريج الأحاديث النبوية ودراسة الأسانيد.

٦. الوصول إلى مقترحاتٍ؛ لتحسين المكتبة الشاملة بصورة أفضل.

الدراسات السابقة:

"التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول"– د. إبراهيم بن حماد السلطان الريس، بحث من خلال ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية – ط/ مجمع الملك فهد.

تعتبر هذه الدراسة على أهميتها في بيان أهمية التقنية في خدمة السنة النبوية، إلا أنها تحدثت عن أغلب الموسوعات في العلوم الشرعية، وتناولت سلبيات التقنيات الحديثة، بشكل عام ولم تتطرق للحديث عن المكتبة الشاملة، وهذا محور دراستي.

خُطَّةُ البَحْثِ: اشتمل البحث على ستة مباحث بعد المقدمة:

المبحث الأول: التعريف بالمكتبة الشاملة، وهدفها، وطريقة استخدامها.

المبحث الثاني: دور المكتبة الشاملة في خدمة السنة وأبرز مميزاتها.

المبحث الثالث: أهميتها في خدمة علوم الحديث.

المطلب الأول: أهميتها في التخريج ودراسة الأسانيد.

المطلب الثاني: أهميتها في خدمة الحديث الموضوعيِّ.

المطلب الثالث: أهميتها في شرح الحديث ومقارنة المتون.

المبحث الرابع: المنهج الأكاديمي في استخدام المكتبة الشاملة (الكتاب الورقي–الكتاب الإلكتروني).

المبحث الخامس: الصعوبات في استخدام المكتبة الشاملة وسلبياتها، وعلاجها.

المبحث السادس: اقتراحات لتحسين المكتبة الشاملة وتطويرها.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج.

منهج البحث:

التطبيق والممارسة العملية لبرنامج المكتبة الشاملة: أظهر التطبيق العملي مجموعة من المهارات في طريقة استخدام المكتبة، بالإضافة لما كتب على موقع الشاملة الرسمي، تمكن الباحث من استخلاص بعض القواعد والمميزات في استخدامها.

التخريج الآلي للحديث الشريف: بينت فيه المنهج العملي في التخريج ودراسة الأسانيد، وكيفية استخلاص الحكم على الحديث.

المبحث الأول: التعريف بالمكتبة الشاملة، وهدفها، وطريقة استخدامها.

المطلب الأول: تعريف المكتبة الشاملة:

المكتبة في اللُّغةِ: من (كتب) الكاف والتاء والباء أصلٌ صحيح واحد يدلُّ على جمع شيءٍ إلى شيءٍ. من ذلك الكِتَابُ والكتابة[١]. المِكْتَبَةُ : مكانُ بيع الكاتب، أو مكانُ جمعها وحِفْظه[٢]ا.

الشاملة: (شَمِلَهُمْ) الْأَمْرُ بِالْكَسْرِ (شُمُولًا) عَمَّهُمْ. ويقال: شَمل الْقَوْم وَنَحْوهم ، مجتمعهم، وَيُقَال: جمع الله شملهم، أَي مَا تشَتَّتَ وتفرَّقَ من أَمرهم[٣].

المكتبة الشاملة: برنامج مجانيٌّ ضخم، يهدف –كما هو واضح من اسمه –؛ ليكون شاملًا لكلِّ ما يحتاجه طالب العلم من كتب وبحوث.

والمكتبة تعمل حاليًّا على نظام الويندوز، وهو صالح لاستقبال ملفات النصوص المختلفة، وترتيبها في إطار واحد مع إمكانية البحث فيها أو في بعضها، كما يقدم موقع البرنامج كثيرًا من الكتب في العلوم الشرعية، وما يتعلق بها من علوم الآلة ، ويمكن معرفة المزيد من صفات البرنامج من صفحات الشرح. والبرنامج حاصل على براءة اختراع وكافة حقوق الملكية الفكرية مسجله رسميًّا باسم مبرمجه[٤].

أو تعرف: بأنها موسوعة تحتوي على مجموعة من الكتب المختصة في العلوم الشرعية، يمكن للباحث أو طالب العلم الرجوع إليها ، والوصل لها ومطالعتها بأقل جهد عن طيق برمجية دقيقة معدة لذلك

هذه المكتبة من أفضل المكتبات التي صدرت في مجال خدمة السنة النبوية، فهي متعددة الجوانب، فيوجد بها كتب للتفسير، والحديث، والعقيدة ، والفقه وأصوله، والأدب، وغير ذلك.

المطلب الثاني: هدف المكتبة الشاملة:

* والهدف من هذه المكتبة (كما يقول من أصدرها) ليس مجرد جمع بعض الكتب المجانية من

---

(١). معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (٥/ ١٢٨).

(٢). المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / مُحَمَّد النجار)، دار الدعوة (٢/ ٧٧٥).

(٣). مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: ٦٦٦هـ) (ص: ١٦٩)، . المعجم الوسيط (١/ ٤٩٥).

(٤). موقع المكتبة الشاملة:http://shamela.ws/index.php/page/about-shamela ، جريدة الرياض، العدد ١٤٤٥٢ (الجمعة ٩ / ١ / ١٤٢٩ هـ .

الإنترنت في مكتبة واحدة، بل الأهم من ذلك هو إمكانية إضافة الكتب وتعديلها؛ لتكون المكتبة الشخصية لطالب العلم.

* والمكتبة مجانيَّةٌ لا يجوز التربح من بيعها.

* كما لا يجوز استخدامها؛ لنشر ما يخالف منهج أهل السنة والجماعة.

البدع مثلا؛ ليردَّ عليها أو نحو ذلك. أما نشر هذه الكتب فإنَّ من شرط جواز استخدام هذه المكتبة عدم استعمالها في ذلك.

يجوز -بل يشجع- نشر المكتبة على أسطوانات أو في المنتديات أو على مواقع الإنترنت[١].

المطلب الثالث: طريقة استخدام المكتبة الشاملة[٢]:

بدايةً؛ قبل التعامل مع البرنامج بعد تنزيله لا بُدَّ من معرفة عمل الأزرار والقوائم، وعمل كلِّ أيقونة من أيقونات البرنامج، ولعلَّ ما يهمنا في مجال بحثنا هو خيارات البحث:

أولًا: خيارات البحث بالكتب، وهي الأيقونة الأولى على صورة كتاب ، أو من قائمة [ملف – اختيار كتاب]، أو بالنقر على أي مكان في الشاشة الرئيسة ،أو بمفتاح F10.

حيث نستطيع اختيار كتاب من كتب الموسوعة، ويمكن فتح الكتاب وتصفحه. وهناك ثلاثة أنظمة لاختيار الكتب وهي [مجموعات – تصفية – سابق].

مجموعات:

- الشريط العلوي : يمكنكَ كتابة اسم أي مجموعة؛ ليبحث عنه في القائمة حتى قبل أنْ تكملَ كتابة اسم المجموعة.
- الشريط السفليّ : يمكنكَ كتابة اسم أي كتاب؛ ليبحث عنه في القائمة حتى قبل أنْ تكملَ كتابة اسم الكتاب.
- ويمكنك تحديد كتاب معين والضغط على زر البطاقة [على اليسار]؛ لتحصل على بطاقة الكتاب.

(١) الموقع الرئيسي للمكتبة الشاملة، shamela.ws.

(٢) موقع الشاملة. وانظر: دورة مهارات التعامل مع المكتبة الشاملة، د. إبراهيم بن عبد الله السماعيل،في جامعة الإمام مُحَّد بن سعود، ١٤٣٧/٢/٧هـ موقع:https://www.youtube.com/watch?v=LTjZWusiAmQ .

- زر ▤ لضغط الشجرة أي تقليصها بحيث لا يظهر منها إلا المستوى الأول فقط.

تصفية

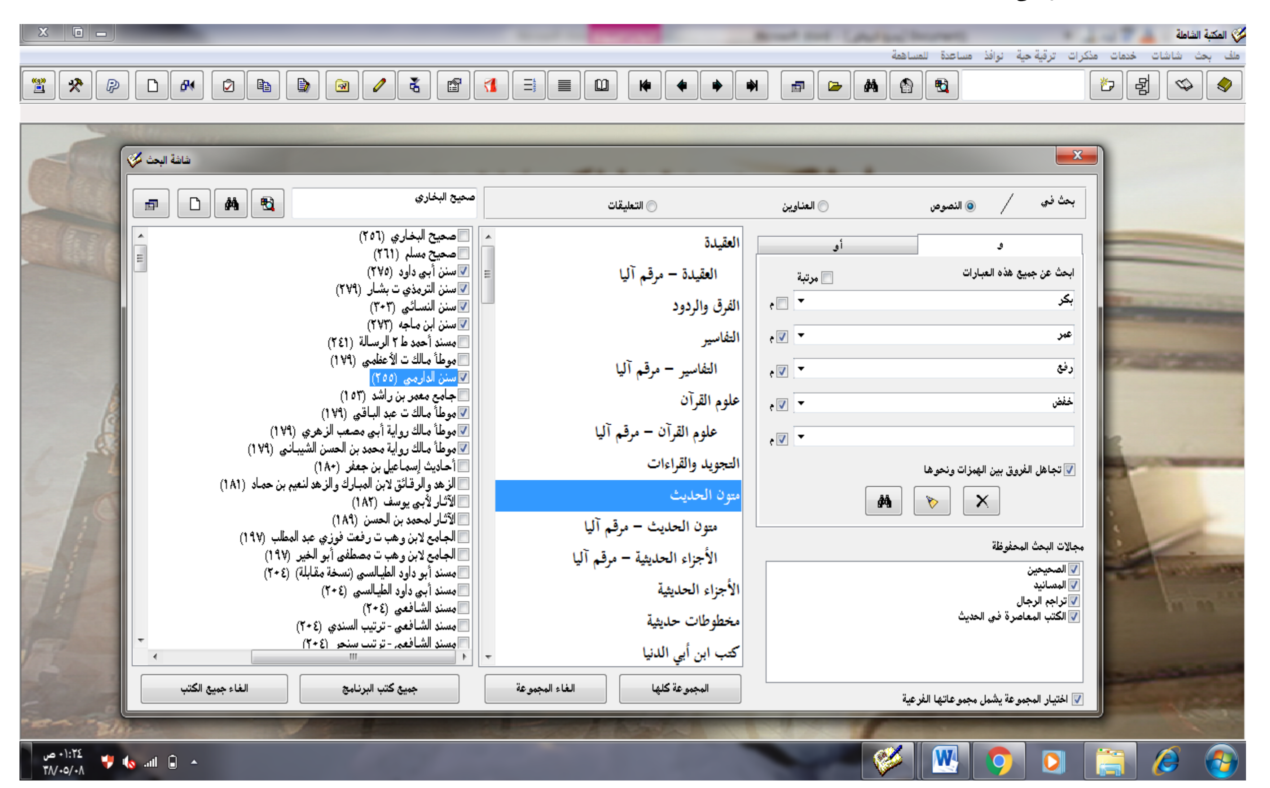
- باختيار حرف أبجدي تحصل على جميع الكتب التي تبدأ بهذا الحرف
- بكتابة جزء من اسم الكتاب تحصل على قائمة (مصفاة) بجميع الكتب التي تحتوي أسماؤها على هذا الجزء.

سابق

- يعرض لك قائمةً بالكتب التي فتحتها سابقًا، الأحدث يكون في أعلى القائمة.. عند فتح كتاب من هذه القائمة، فإنه يفتح على آخر صفحة كنت فيها عند تصفح هذا الكتاب.. ستجد أن هذه الخدمة مفيدة جدًّا، فغالبًا ما يدور الباحث في نطاق معين من الكتب؛ ليتمِّمَ بحثًا ما، فبدلًا من التنقيب عن هذه الكتب داخل الموسوعة، تجد الكتب التي تستعملها كثيرًا في هذه القائمة.

ثانيًا: شاشة خيارات البحث الرئيسةِ، وهي لب المكتبة الشاملة، وهي مرتكز البحث فيها، على شكل منظار 🔍 يمكنك البحث من خلالها، في النصوص أو العناوين أو التعليقات.

- البحث بالنصوص:



أولًا: يتم تحديد المجموعة المطلوبة.

ثانيًا: يتم تحديد الكتاب المطلوب بالنقر عليه، ثم نقله إلى مجال البحث، وبالإمكان التَّنَقُّل أو البحث في جميع كتب الموسوعة إلى مجال البحث.

وطريقة البحث في النصوص يكون عن طريق:

(أ) كلمة.

(ب) كلمات متتالية أو نص من عدة مفردات، ويعنى بها أن تكون جملة محفوظة من الحديث ومرتبة.

(ت) كلمات متباعدة، ويعنى بها أن نحفظ أكثر من كلمة من النص المراد وهذه الكلمات تكون غير مرتبة.

البحث بتعدد العبارات: يكون البحث على عشر عبارات معًا، خمس عبارات (و)، وخمس عبارات (أو) . والبحث بـ (و) و (أو) معًا يحتاجه الباحثون، والخانة التي تكتب بها كلمات البحث عبارة عن عدة مربعات.

ويتضح ذلك بالمثال التالي: عن أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ رِضْوَانِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَرْفَعُهُ اللَّهُ بِهَا دَرَجَاتٍ، وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللَّهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ»[(١)].

وفي رواية "لاَ يَرَى بِهَا بَأْسًا"[(٢)] فقد تريد أن تبحث عن: - "يتكلم بالكلمة" و"سخط الله" بمعامل (و) . أي لا بُدَّ من توفر كلا الجملتين في النتيجة - "لا يلقي لها بالًا" أو "لا يرى بها بأسًا" بمعامل (أو) أي لا بد من وجود أي من الجملتين في النتيجة.

فتكتب هاتين الجملتين في معامل (و) ، وتنتقل لتبويب (أو)، وتكتب الجملتين الأخيرتين، ثم تضغط زر البحث.

ولنفترض أني أريد البحث البسيط بمعامل (و) أو (أو) منفردًا -فلا بأس- اكتب ما تريد في معامل (و) مثلًا، واترك الباقي فارغًا لا تلتفت له أو العكس.

---

(١)صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان(٦٤٧٨).

(٢).سنن الترمذي ، أبواب الزهد، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس (٥٧٥/٤) رقم(٢٣١٤).

بل حتى لو بحثك أبسط من ذلك تبحث مثلًا عن جملة "في سبيل الله" دون أية معاملات، اكتب الجملة في أي مربع، واضغط بحث.

البحث بالجمل المرتبة: عندما تبحث باستعمال معامل (و) يمكنك أن تبحث عن الجمل مرتبة – أم لا ، إذا وضعت علامة (صح) أمام كلمة مرتبة فإن البرنامج يبحث عن الجمل بالترتيب الذي هي عليه، وإلا يبحث عنها كيف كانت.

البحث بالمطابقات والبحث باللواصق: يكون أمام كل مربع من مربعات البحث هناك رمز (م) إذا وضعت علامة(صح) أمام هذه الميم، فمعناه أنك تريد أن تبحث عن هذه الكلمة بحثًا مطابقًا، وإن حذفت علامة (صح) فمعناه أنك تريد البحث باللواصق. وبهذا يمكنك أن تخصص البحث مطابقًا، أو باللواصق لكل عبارة من العشرة على حدة. البحث المطابق عن كلمة "صلاة" مثلًا يعطيك نتائج مثل "صلاة" فقط، سواء صلاة الفرد، أو صلاة التطوع أو غير ذلك، أما البحث باللواصق إذا كتبت "صلاة" فإنه يظهر بالنتائج صلاة أو "الصلاة" "صلاتهم"، وأيضًا، صلاتكم، و"الصلاة الصلاة وما ملكت أيمانكم"، وأيضًا "وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصديةً". إذا لم تكن تحتاج البحث باللواصق، فاستعمل المطابقة؛ لأنه أسرع قليلًا.

- **البحث بالعناوين**: تختار البحث بالعناوين، ثم تكتب العنوان المراد البحث عنه بنفس طريقة البحث بالنصوص، فتخرج النتائج المطلوبة في الفصول والمباحث والعناوين فقط داخل الكتب،فلو بحثنا بعنوان (الصبر).

العنوان : صم شهر الصبر ويومين بعده ، قال : قلت

١١٣٣ – حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، نا وكيع ، عن سفيان عن الجريري ، عن أبي السليل ، عن أبي مجيبة ، عن أبيه ، أو عن عمه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ، أنا الرجل الذي أتيتك عام الأول ، قال : « فما لي أرى جسمك ناحلا ؟ » ، قلت : يا رسول الله ، ما أكلت طعاما بنهار ، وما أكلته إلا بليل ، قال : « فمن أمرك أن تعذب نفسك ؟ » ، قال : قلت

الآحاد والمثاني | ٢ | ٤٨٨ | ١١٣٣ | إخفاء التشكيل

مسلسل	الكتاب	العنوان
١٦	سنن الترمذي	جاء في الصبر على
١٧	الآحاد والمثاني	شهر الصبر ويومين بعده ، قال :
١٨	الآحاد والمثاني	نصف الإيمان ، والصوم نصف الصبر ، وسبحان
١٩	مسند أبي يعلى الموصلي	شهر الصبر ، وثلاثة أيام من كل
٢٠	مسند أبي يعلى الموصلي	أعطى أحد شيئا أفضل من
٢١	مسند أبي يعلى الموصلي	والسماحة
٢٢	مسند أبي يعلى الموصلي	عند الصدمة الأولى ، الصبر عند الصدمة

تمت عملية البحث | كتاب ٤٧ / ٤٧ | النتائج : ٦٢

تحسين البحث ودقته:

* ينصح بإبقاء علامة (صح) على خيار (تجاهل الفروق بين الهمزات ونحوها)؛ لكي لا تفقد نتائج هامة. حتى ولو كنت واثقًا بأنك تكتب عبارة البحث سليمة ودقيقة، فلا تثق بكيفية كتابتها في الكتاب الذي تبحث فيه فقد تكون خطأ. وهذا الخيار يساوي بين ما يلي بالتحديد، وهذه ميزة هامة.

* هناك ميزة هامة أيضًا ، وهي تجاهل جميع علامات الترقيم والتشكيل ، وهذه صفة ثابتة في بنية البحث، وليست خيارًا ، فلا أعتقد أنك تريد أن تبحث عن "قالوا نعم" فلا تجدها؛ لأنها مكتوبة في الكتاب "قالوا: نعم". بل يتم تجاهل الفواصل وعلامات الترقيم كلها. وبعبارة أوضح وأدق: يتم البحث عن الحروف العربية، والحروف الإنجليزية، والأرقام... وكلُّ ما عدا ذلك يتم تجاهله كأنه غير موجود، سواءً أكَتَبْتَ كتبته أنت في عبارة البحث أم كان في الكتاب الذي تبحث فيه، فهو كأنه غير موجود، وهذا يعطي دقة كبيرة للبحث.

* أود هنا التنبيه على نقطة هامة، حاولْ الاستفادة منها كثيرًا، وهي أن البرنامج به إمكانية فتح شاشات كثيرة، والأزرار العلوية تعمل على الشاشة المفتوحة، وكذا القوائم، فمثلًا:

– لو أنك الآن في شاشة عرض كتاب –فالكتاب المعروض الآن هو الكتاب الحالي– يمكنك بالأزرار العلوية مطالعة بطاقة هذا الكتاب، أو إخراج هذا الكتاب لملف نصيٍّ أو إلكترونيّ، أو البحث في هذا الكتاب الحالي، أو فتح غرفة التحكم على هذا الكتاب .... أيا كانت الشاشة الحالية – عرض، تحرير، ربط متن بشرح، تحرير تراجم، شاشة المؤلفين، .... كل الخدمات متاحة على كل الشاشات.

* لو أنت في شاشة عرض أو تحرير كتاب، فهو يبحث في النص والتعليق وهكذا...

المبحث الثاني: دور المكتبة الشاملة في خدمة السنة وأبرز مميزاتها:

المطلب الأول: دور المكتبة الشاملة في خدمة السنة

كان للسُّنةِ النّبويّةِ حظ وافر في مجال الحاسوب، فوسط هذا الخضم الهائل من المعلومات المقروءة والمسموعة والمرئية ظهرت المواقع التي تفيد الباحثين، وتعمل على نشر كتب السنة، وتيسر على الباحثين الوصول إلى بغيتهم من أقرب طريق، فتوافرت المواقع التي تخدم السنة النبوية، وظهرت البرامج الموسوعية التي تتناول جميع علوم الحديث روايةً ودرايةً، وتتناول علم الرجال وجمع المصنفات في برامج تيسر سبل الوقوف على متن الخبر، وأقوال الأئمة في حاله، وكذا الوقوف على نَقَلَةِ السنة النبوية، ومعرفة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيهم.

وقد ظهرت المكتبة الشاملة التي تحوي كافة علوم الدين من القرآن الكريم وتفسيره وعلومه، والحديث الشريف وعلومه وفنونه المختلفة، والفقه وأصوله، والسيرة النبوية، وتاريخ الأمم والملوك والحضارات، وسير الأعلام المبرّزين والرجال، والزهد، وعلوم العربية؛ نحوِها وصرفِها وبلاغتِها وأدبِها وشعرِها ونثرِها وغير ذلك، بل عني أنواع منها بجمع مصنفات إمام أو أكثر في برنامج واحد. وبالإضافة لذلك، فقد أفادت من البرامج والموسوعات الحديثية الأخرى[(١)].

وقد حظيت السنة النبوية بما لم يحظَ به غيرها من علوم الإسلام الأخرى، ولعلَّ سبب ذلك ما تشمله علوم السنة من غزارة في مادتها، وتنوع في علومها الدائرة بين علوم الحديث رواية وعلوم الحديث دراية، ولأنها المعين الذي لا ينضب، والذي يسقي كافة فروع العلم الديني.

وتظهر أهمية المكتبة الشاملة في علوم الحديث والسنة والسيرة النبوية؛ بأنَّ فيها ما يسهل على الباحث الوقوف على أحاديث وأخبار النبي المصطفى ﷺ، ويعينه في معرفة رواتها. وكم كان الباحث يفتش – الأيام والليالي– عن الخبر الواحد في دواوين السنة، ويتتبع طرق الخبر ورواياته؛ لعلَّه يقف على طرق أخرى للحديث أو روايات أخرى له. وإنَّ أهم ما يحتاج إليه الباحث هو الحصول على المعلومة

---

(١) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، د. إبراهيم بن حماد السلطان الريس، بحث من خلال ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية — ط/ مجمع الملك فهد، ص١ .

واختصار الوقت في ذلك، وكل هذا تحققه "الشاملة"، بل وتزيد على ذلك أمراً آخر هو عمليات الترتيب والتنسيق والموازنة[١].

كما أنها تُحقق للباحث نتائج ما كان باستطاعته تحقيقها بالوسائل البحثية التقليدية؛ فتضع بين يدي الباحث أو طالب العلم كما هائلاً من الكتب يستطيع أن يتصفحها دون تعب أو عناء، ودون أن ينتقل من مكان إلى مكان ، مع توافر عدد من.

وإذا كانت هذه المكتبة بهذه الكيفية وبتلك الأهمية وبهذه الفائدة، فإنَّه ينبغي على أبناء الأمة الإسلامية عامَّةً، وعلى الباحثين في العلوم الشرعية خاصَّةً أن يواكبوا هذا التقدم الحضاري؛ للإفادة منها بالطريقة العلمية الصحيحة، وينبغي على الباحثين في تخصصات الحديث وغيره أنْ يستعينوا بها كوسيلة من وسائل التخريج، ومن الضروري جدًّا أنْ يواكبوا هذا التطور ويسايروه ويتعايشوا معه ، ويترجموا للآخرين إبداعه، ويبرزوا لهم قدرتهم على الابتكار[٢].

وتوفر أيضًا المكتبة الشاملة وقتًا كبيرًا لغير المتخصصين بعلم الحديث، كان يُنفق في البحث عن الحديث في المظانِّ المختلفة، ويتيح لهم الانصراف كليًّا إلى استنباط المعاني، وتقييد الفوائد من الأحاديث الصحيحة – التي هي بالإجماع– المصدر الثاني للتشريع الإسلامي، والمبيِّنة لما جاء في القرآن من النصوص العامة والمطلقة والمجملة، والهادية إلى طرق تطبيقه" [٣].

المطلب الثاني: مَيِّزات المكتبة الشاملة:

بعد أن أنعم الله على البشرية بما أمدها من نِعَمٍ ومنن عظيمة وعلى رأسها هذه النعمة العظيمة نعمة الحاسبة الآلي والثورة المعلوماتية تسابقت بعض الشركات الإسلامية؛ للاستفادة من هذه التقنية الواعدة، بل وسارعت إلى تطويعها في خدمة العلوم الشرعية، وظهرت في السنوات الماضية مشروعات موسوعية كبيرة في مجال العلوم الشرعية ولعلَّ أبرزَها المكتبةُ الشاملة.

---

(١) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، ص١٧.

(٢) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، ص٨.

(٣) انظر: موقع أفق : www.offok.com.

لاشكَّ أنَّ هنالك مزايا كثيرة وظاهرة للمكتبة الشاملة، ولعلي أشير في هذه العجالة لأظهرها؛ وذلك في النقاط الآتية:

أولًا: أنَّ هذا النوع من التقنية الإلكترونية مطلب من مطالب العصر، وحتمية تفرضها التقنيات العلمية الحديثة، حيث السرعة الهائلة في نشر العلوم، واسترجاعها، وإتاحة قدر كبير من المعلومات للباحثين بسهولة ويسر[1].

ثانيًا: وجود كتب ضخمة، وعدد كبير من الكتب محفوظة على مساحة صغيرة، لا تحتاج إلى مكان واسع لذلك كما هو الحال مع الكتاب الورقيِّ، فيمكن حفظ كميات ضخمة جدًّا من المعلومات في حيز صغير؛ إذ بلغ كتبها حوالي (١٥٩٩٩)كتابًا حسب الموقع.

ثالثًا: وجود بعض الكتب على هذه المكتبات التي يصعب الوصول إليها، بل إننا كنَّا نظنُّ أنَّ بعضها غير مطبوع، أو مفقود، فهي شاملة كما سمَّاها أصحابها.

رابعًا: المجانية ومفتوحة المصدر، والمرونة في إمكانيَّةِ إضافة الكتب وتحريرها وغير ذلك، وذلك بإضافة الكتب من خلال أيقونة الترقية الحية أقصى اليسار.

خامسًا: التوفير المادي للباحث؛ وذلك بالمقارنة بين سعر الكتاب الورقيِّ والكتب الموجودة فيها.

سادسًا: إمكانية نسخ صفحة أو أكثر من هذه البرامج ووضعها في ملفات البحث، وإجراء أية تعديلات على هذه الصفحة المنسوخة من اختصار أو إضافة أو ما إلى ذلك، فالباحث يتعامل مع هذا الجزء المنسوخ كيفما يشاء، وهذا بالطبع يختصر على الباحث كثيرًا من الوقت والجهد.

أما عن كيفية النسخ من المكتبة الشاملة وأنواعه:

أولًا: النسخ العادي مع عدم ظهور المصدر.

ثانيًا: النسخ العاديُّ مع ظهور المصدر أو المرجع؛ إذ ننسخ بعد تظليل النصِّ بواسطة الأيقونة على شكل ورقتين (السابعة من اليسار).

ثالثًا: النَّسخ التراكميِّ: خاصية ممتازة في المكتبة الشاملة، وطريقته أنْ نذهبَ إلى (مذكرات) في أعلى الشاشة، فيظهر شقان:

النسخ التراكميِّ: وعندما نختارها يبدأ الجهاز في حفظ كلِّ المنسوخ في الشق الثاني، وهو:

---

(١) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، ص٨

شاشة الحافظة الخاصة: وتُظْهِرُ كلَّ نَسْخٍ جديد كموضوع مستقلٍّ، وبإمكاننا التعديل عليه، وتغيير العناوين وما شابه، فيمكن للباحث جمع عدة مواضيع في موضوع واحد، ودون الحاجة؛ للرجوع في كل مرة لملف الوورد.

سابعًا: تعدُّد التَّخصُّصات الموجودة بهذه المكتبة مما يفيد في البحوث الموضوعية؛ إذ تحتوي كتب الحديث والتفسير والعقيدة والفقه والأصول واللغة وغيرها من العلوم.

ثامنًا: البحث السريع وسهولة عرض ونسخ النتائج وتنوع البحث.

تاسعًا: عرض القرآن الكريم بالرسم العادي مشكولًا، صفحة صفحة مطابقًا لصفحات مصحف المدينة المنورة مع إمكانية الانتقال برقم الصفحة أو رقم السورة والآية، والتنقل [أول – سابق– تالي – آخر].

عاشرًا: وجود بعض الكتب مضبوطة بالشكل، وهذه الكتب مأخوذة في الغالب من "جامع الفقه الإسلاميّ".

الحادية عشرة: الوصول لأيِّ كتاب في المكتبة، واستدعاء غالب العمليات عليه من عرض وتحرير وبحث، ويمكن فتح الكتاب، وتصفحه من خلال الأيقونة الأولى التي على شكل كتاب، وتحتوي هذه الأيقونة على ثلاثة مفاتيح للبحث: المجموعات، تصفية، السابق[1].مع الوصول إلى مكان الكتاب.

[موقع] معناه أن الكتاب من كتب الموقع الرسمي للمكتبة الشاملة

[pdf] معناه أن الكتاب مرتبط بنسخة مصورة

[ ] معناه أن الكتاب من كتب الموقع الرسميِّ، وله نسخ مصورة جاهزة للارتباط به، لكن لم يتم ارتباطها في هذه النسخة.

الثانية عشرة: تتوفر في الشامل خيارات ربط الكتب بالكتاب الأصلي، واستراد الكتب وتصديرها.

أولاً: إمكانية ربط كتاب[2] الشاملة بكتاب مصور pdf موافق؛ لترقيمه بحيث يمكنك وأنت

---

(١) .انظر: ص٦.

(٢) .فكرة الربط: تقوم فكرة الربط في الأساس على الانتقال من رقم الجزء والصفحة الموجودة في الشاملة إلى نظيرها في الكتاب المصور؛ وهذا يعني أن الكتاب قد تكون صفحاته مواققة لما في المصور كمًّا وكيفًا، وقد لا تمون، غير أن الكتب على اختلاف طبعتها وكثرتها في بعض الكتب قد لا يسعفها هذا البرنامج، والسبب في ذلك يرجع إلى الفرق بين الطبعة التي قوبلت على الكتاب في الشاملة وبين الطبعة التي ربطت بها، وهكذا.

تتعامل مع كتاب الشاملة أنْ تصلَ لنفس الموضع من الكتاب المصور، وتستعرضه من داخل الشاملة. وكتب الموقع الرسمي يمكن ربطها بنسخ مصورة حتى مع اختلاف الترقيم.

فالمكتبة الشاملة المربوطة بالمصورة، تتميز بأنَّه يمكن الانتقال مباشرةً من الكتاب النصيِّ إلى الكتاب المصور، بالضغط على أيقونة في أعلى الشاشة عندما يكون باللون الأحمر.

وحينما يكون رماديًّا، فإنَّه يعني أنَّ الكتاب المصور ليس مربوطًا بالشاملة.

ثانياً: استراد الملفات: ويعني استراد أي ملف من الحاسب أو الانترنت ، وإضافته إلى المكتبة الشاملة، بحيث تصنع قسماً جديداً وتضيف إليه ما تريد من ملفات وكتب.

ويكون ذلك من لوحة التحكم ثم تحد الملف المراد استيراده ثم تختار زر استيراد الملفات .أو من قائمة خدمات، ثم استراد ملفات، وبعده تختار زر الاستراد في أسفل الشاشة المفتوحة [(١)]،

ثالثاً: تصدير كتاب من داخل المكتبة الشاملة إلى مكان آخر: نذهب إلى أيقونة تصدير الكتب نحدد الكتاب ثم زر تصدير. أو من قائمة خدمات تصدير كتاب.

الثالثة عشرة : التنوع الكبير والخيارات المتعددة في نوعية الخط وحجمه وعرض الأشكال بصور متعددة حسب اختيار الباحث(وهذا يمّكن من الاستفادة من خلال أيقونة خدمات، الثانية على يسار الشاشة)، وكذلك تعدد الخيارات في تحديد لون المادة عند الطباعة، مع إمكان نسخ جملة أو صفحة أو أكثر، ولصقه في ملفات البحث مباشرةً، وإجراء الاختصار والتعديل والإضافة عليه وَفْقَ ما يريده الباحث، مع إمكانية الطباعة لصفحة أو أكثر من كتب المكتبة مباشرةً، وهذا يخدم الباحث ويختصر عليه كثيرًا من الوقت والجهد[(٢)].

الرابعة عشرة: ومن ميزاتها عرض أسماء المؤلفين بالموسوعة مرتبةً أبجديًّا، أو حسب الوفيات، وحصر كتب كل منهم وتصفُّحها، ويوجد تعريف بالمؤلفين وكتبهم ونبذة يسيرة عنهم.

كما تمكِّنُك من إضافة المؤلفين وتراجمهم، والتحرير والحذف كما تشاء. ليس شرطًا أنْ يكونَ للمؤلف كتب في الموسوعة حتى تضيفه. يمكنك إضافة المؤلفين وتراجمهم كما تريد، حتى لو لم يكن لهم كتب في

---

(١). وللتوضيح أكثر راجع: موقع الشاملةhttp://shamela.ws/help.php/page/21، وانظر: طريقة استيراد كتب وملفات إلى المكتبة الشاملة: عبد الله بن سعد بافضل https://www.youtube.com/watch?v=b9GSwof2uBM،

(٢). انظر: موقع http://www.alukah.net/sharia/0/19212/#ixzz4XBpXayY6.

الموسوعة، فتجعل من هذه الشاشة مرجعًا جامعًا لتراجم المؤلفين. وتجدر الإشارة إلى أن البحث في تراجم هذه الشاشة ممكن بخاصية البحث (في بيانات الكتب والمؤلفين) ، وأيضًا البحث في الترجمة الحالية ممكن بخاصية (بحث في الصفحة الحالية) [1].ونحصل عليها من زر شاشة المؤلفين يسار الشاشة.

الخامسة عشرة: التعريف ببطاقة الكتاب[2]، والغرض منها:

– عرض معلومات عن الكتاب ومؤلفه.

– تبيين إذا كان الكتاب من كتب الموقع الرسميِّ أم لا، ورابط صفحة الكتاب إنْ كان من كتب الموقع الرسميِّ – تبيين إذا كان مرتبطًا بنسخ مصورة أم لا، وروابط تلك النسخ على موقع المكتبة[3].

ونحصل عليها من زر في الأزرار العلوية للشاشة الرئيسة، أو في شاشة اختيار كتاب، أو في شاشة البحث أو في شاشة تصدير الكتب.

السادسة عشرة: ومن مميزات الإصدار الأخير للمكتبة الشاملة هو الجمع بين النسخ، ولكن على نطاق ضيق، ومن الأمثلة على ذلك:

- صحيح البخاري: منه نسخة مشكولة، وأخرى موافقة للمطبوع المعتمد (ترقيم أحاديث عبد الباقي وصفحات السلطانية)، وثالثة بتعليق وجيز لـ د مصطفى ديب البغا، ورابعة مرتبطة بالشرح، وخامسة ضمن خدمة التخريج، فجمعت بنسخة واحدة" مع عدم خلو الأمر من السلبيات.
- صحيح ابن حبان، بإزاء كل حديث من ط الرسالة، رقمه المقابل له من ط الشيخ الألباني (ط با وزير) ومضاف إليه كلام الشيخ الألباني، وملخصٌ وافٍ من حكم الشيخ الأرنؤوط.

السابعة عشرة: ذكر أحكام وتعقيبات المحققين على الكتب، فمثلًا: تلخيص الذهبيِّ على المستدرك، وأحكام الشيخ الألباني على السنن الأربعة، وأحكام حسين أسد على مسند أبي يعلى والدارمي، وأحكام الشيخ شعيب الأرنؤوط، والدكتور بشار معروف، ونحوه.

---

(١). انظر: موقع الشاملةhttp://shamela.ws/help.php/page/10

(٢). بطاقة الكتاب : في هذا المكان تعرض بطاقة الكتاب والمراد بها : اسم الكتاب ومؤلفه ، وأي معلومات تتعلق بهذه النسخة بعينها من الكتاب هل هي مدققة ، مشكولة ، موافقة للمطبوع ، أو ما مصدر الكتاب ، وما إلى ذلك مما يتعلق بالنسخة.

(٣) انظر: موقع الشاملةhttp://shamela.ws/help.php/page/8

الثامنة عشرة: من المميزات المهمة للباحثين؛ خيار العلامة المرجعية، يعمل على الكتاب النشط، فيفتح الباحث شاشة العلامات المرجعية؛ لتسجل الموضوع الحالي من الكتاب، بحيث يمكنه الرجوع إليها في أي وقت ولو خرجت من البرنامج، وهو أشبه ما يكون بعمل البطاقات في البحث العلميِّ.

المبحث الثالث: أهميتها في خدمة علوم الحديث.

المطلب الأول: أهميتها في التخريج ودراسة الأسانيد.

أولاً: تخريج الحديث:

فمن خلال المكتبة الشاملة يستطيع الباحث الوصول إلى الحديث أو الأثر بسرعة فائقة، فالمكتبة الشاملة تدلُّ على موضع الحديث في كتب السنة بكلِّ سهولة ويسر، بل توجد بها عدة طرق للتخريج لا تتوافر في الموسوعات الورقية، فيمكن التخريج بعدة كلمات أو كلمة واحدة أو جزء من الكلمة، وكذلك تتوفر فيها خدمة التخريج الآلي.

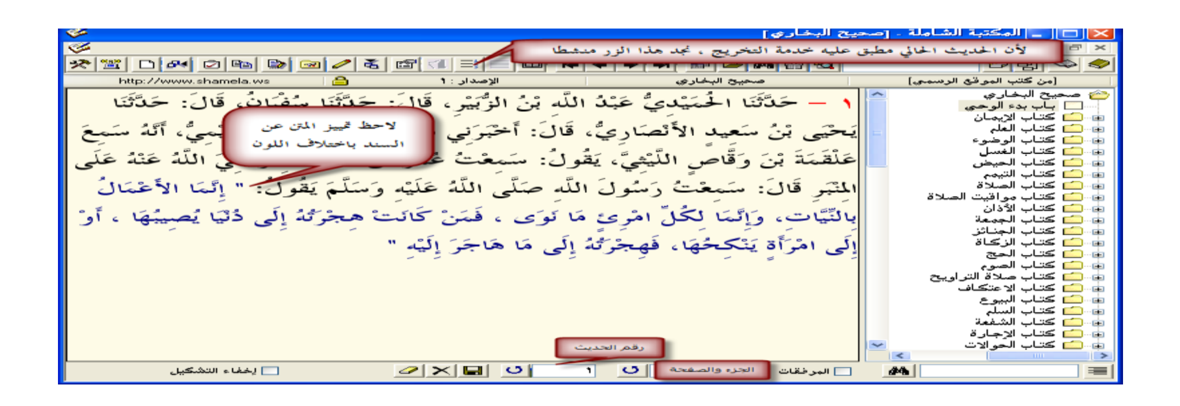
(ومن الممكن أنْ تستخدمَ كلَّ طرق التخريج المعروفة، فيمكن أنْ تُخَرِّجَ مثلًا بمطلع الحديث أو الأثر، أو بموضوع الحديث أو الأثر، أو بالراوي الأعلى، أو بصفة الحديث أو الأثر.

ويوجد عدة طرق للتخريج من المكتبة الشاملة:

أولًا: التخريج الآلي: يوجد أكثر من (٤٠٠)كتابٍ في المكتبة الشاملة مربوطة بخدمة التخريج الآلي، ونستطيع أنْ نميِّزَ الكتاب المخَرَّج من غيره من خلال التعرف على بطاقة الكتاب، حيث يذكر فيه إذا كان الكتاب مُخَرَّجًا، وهذه الخدمة فقط في كتب متون الحديث.

يكون ذلك من خلال أيقونة التخريج الآلي ، أو من قائمة [شاشات ... تخريج] أو–من مفتاح الاختصار Ctr – J، علمًا بأنَّ هذه الخاصية لا تكون م مُتاحةً إلا إذا كان هناك كتاب نشط، ويَعْرِضُ حديثًا مُطَبَّقًا عليه خدمة التخريج .

وطريقته: نفتح أحد الكتب من كتب المتون، ونختار حديثًا، فيتغير شكل الأيقونة، وهذا يدلُّ على أنها تعمل؛ فنضغط عليها، فيتمُّ تتبع كل طرق الحديث، وتظهر مصادر الحديث.



ثانيًا: التخريج عن طريق البحث العام، بكتابة النص في مربع نص، ومن ثم نطبق عليه، وهي طريقة البحث التي ذكرناها في مبحث استخدام المكتبة الشاملة نفسها[١].

ثالثاً: التخريج باستخدام الخانات الخمس: تظهر أهمية هذه الطريقة في حال تريد تخريج الحديث وأنته لا تعلم كامل متنه، ولكن تعلم معناه أو بعض ألفاظه.

فمثلاً: : عَنْ أَبِي قَتَادَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ وَأَنْتَ تَخْفِضُ مِنْ صَوْتِكَ»، فَقَالَ: إِنِّي أَسْمَعْتُ مَنْ نَاجَيْتُ، قَالَ: «ارْفَعْ قَلِيلًا»، وَقَالَ لِعُمَرَ: «مَرَرْتُ بِكَ وَأَنْتَ تَقْرَأُ وَأَنْتَ تَرْفَعُ صَوْتَكَ»، قَالَ: إِنِّي أُوقِظُ الوَسْنَانَ، وَأَطْرُدُ الشَّيْطَانَ، قَالَ: «اخْفِضْ قَلِيلًا» [٢]

طريقة التخريج: فمما ورد في الحديث: بكر / عمر / خفض / رفع / الشيطان

نوزع هذه الكلمات على الخانات الخمس، ونختار بحث باللواصق، ثم نختار مجموعة متون الأحاديث[٣].

ثانياً: الترجمة للرواة ودراسة الأسانيد:

يكون ذلك من خلال أيقونة الترجمة الآلية ، أو من قائمة [بحث ... تراجم] أو- من مفتاح الاختصار $Ctr-T$، علمًا بأنَّ هذه الخاصية تكون بمجرد فتح البرنامج.

ويوجد أكثر من طريق للترجمة:

الأولى: من خلال تظليل أي اسم بالسند، والضغط على أيقونة الترجمة، فتظهر ترجمة الراوي، وبعدها يتم تحديد الراوي المطلوب، وهنا لا بُدَّ من التأكد من أنَّ هذا الراوي هو عين من تبحث عنه[٤].

---

(١) .انظر: المبحث الثاني في البحث نفسه، ص١٣.

(٢) . سنن الترمذي، واللفظ له، أبواب الصلاة، بَابُ مَا جَاءَ فِي الْقِرَاءَةِ بِاللَّيْلِ، رقم(٤٧٧)، سنن أبي داود، أبواب قيام الليل، باب في رفع الصوت بالقراءة في صلاة الليل (٢/ ٣٧) رقم(١٣٢٩).

(٣) .انظر: المبحث الثاني في البحث نفسه، ص١٣.

(٤) ملحوظة: عند استعراض أي كتاب (في أي شاشة من شاشات البرنامج) يمكنك التظليل بِ"الماوس" على اسم أي علم، ثم الضغط على زر التراجم بالشاشة الرئيسة، فيظهر الاسم المظلل مقسَّمًا آليًّا إلى اسم وكنية ولقب – إن وجد ذلك – ووضع كُلٍّ منها في خانةٍ، ويبدأ البحث عن هذا الاسم .

الثاني: كتابة اسم الراوي في مربع النص ومن ثم البحث، فبمجرد أنْ تعطيَه اسم الراوي، فإنه يذكر الكتب التي ترجمت له، أو التي تعرضت لذكره، ويمكن من خلال هذه الكتب معرفة حال الراوي من حيث التعديلُ والتجريحُ.

الثالث: البحث المركب في رواة التهذيبين[1]، وذلك بوضع إشارة صح في مربع بحث مركب عن رواة التهذيبين خاصَّةً، فيخرج مربع بحث يضع فيه الباحث الاسم أو اللقب أو الكنية أو الشيوخ والتلاميذ، أو ألفاظ الجرح والتعديل، ويطبق عليه قواعد بحث الشاملة.

بحث مركب عن رواة التهذيبين خاصة — و — أو — أول الاسم — مطابق

يجب ملء حقل واحد على الأقل من هذه

الأسماء والكنى والألقاب

المولد — الطبقة (بالأرقام) — الوفاة — من روى له (بالرموز)

الجرح والتعديل — الشيوخ — التلاميذ

رتبته عند ابن حجر — رتبته عند الذهبي

عرض رموز الرواة (على اصطلاح المزي في تهذيب الكمال) — عرض الطبقات (كما قررها ابن حجر في التقريب)

١ : صحابي
٢ : من كبار التابعين
٣ : من الوسطى من التابعين
٥ : من صغار التابعين
٦ : من الذين عاصروا صغارالتابعين
٧ : من كبار أتباع التابعين
٩ : من صغار أتباع التابعين
١٠ : كبارالآخذين عن تبع الأتباع
١١ : أوساط الآخذين عن تبع الأتباع

مع ملاحظة:

١ – عند عرض رواة التهذيبين[2] لو كان الكلام في الجرح والتعديل أو الشيوخ والتلاميذ طويلا، واحتجت أن تبحث داخل هذه النصوص، فإن خدمة البحث في الشاشة الحالية الموجودة بالشاشة الرئيسة جاهزة للاستخدام. ، فيتمُّ البحث عما تريد، وتلوينه في خانة الملخص، والجرح والتعديل، والشيوخ والتلاميذ جميعًا.

٢ – إذا كنت ستبحث –مثلًا– عن: عبد الله بن عامر الأزديّ الكوفيّ أبو الكنود، فيحسن أنْ تقسمَ الاسم على عدة خانات، واربط بينها بمعامل (و) كما يلي:

(١) للحافظ ابن حجر والإمام الذهبي.

(٢) معلومات رواة التهذيبين كلها وربط التراجم وتتبعها من الشيوخ والتلاميذ مأخوذة من موسوعة رواة الحديث المجانية ، وهي من إنتاج مركز نور الإسلام لأبحاث القرآن والسنة بالإسكندرية .

-عبد الله بن عامر -الأزدي- الكوفي- أبو الكنود. ولا يهم الترتيب الاسم قبل الكنية أو اللقب بعد الاسم، هذا بالطبع لن يسبِّبَ فرقًا في نتائج البحث، المهم أنْ تفرقَ الاسم على الخانات؛ لأنك لو كتبت الاسم كله في خانة واحدة، فأنت تبحث عنه كنص واحد، وقد تفقد النتائج لأي تقديم أو تأخير في الاسم أو الكُنية.

٣- يمكن (في رواة التهذيبين) التنقل بالأزرار (أول - سابق - تالي - لاحق) بين التراجم، ويمكنك كتابة رقم الترجمة في خانة الرقم وضغط زر الانتقال؛ لتنتقل إليها. ويمكنك عمل كل ذلك أيضًا في شاشة تتبع الرواة.

٤- يمكنك تصفح رواة التهذيبين ككتاب عادي (دون بحث أصلًا). فقط افتح شاشة التراجم، (دون إجراء أي عملية بحث)، فيظهر لك أول راوٍ من رواة التهذيب؛ لتبدأ في التصفح.

- عند سرد شيوخ الرواة وتلاميذهم، ستجد استدراكات على الحافظ المزي مستخرجة (آليًّا) من كلام المزي نفسه. فالمزي -رحمه الله- عندما يترجم للشعبيّ (مثلًا)، ويذكر تلاميذه، قد يترك رجالًا ذكر هو في تراجمهم أنَّ الشعبيَّ من شيوخهم، فهنا يستدركهم البرنامج، ويسردهم في أماكنهم المناسبة بعد كلام المزي.

ويتيح البرنامج تتبع الرواة[1]: والمراد بها أنك عند عرض شيوخ أي راوٍ أو تلاميذه يتحول المؤشر إلى رمز يد إشارة لارتباط تشعبيٍّ، وبالضغط على هذا الرمز تنتقل إلى ترجمة هذا الراوي، ويمكنك أن تتبع شيوخ أو تلاميذ هذا الآخر بدوره ، وهكذا.

ثالثاً: الحكم على الأحاديث وبيان درجتها.

فالمكتبة تساعد الباحث في تحضير المواد التي يحتاج إليها؛ لإصدار الحكم النهائي على الأحاديث والآثار، مثل تخريج أكبر قدر ممكن من طرقها، والترجمة للرجال من أكبر قدر ممكن من المصادر، وغير ذلك من مطالب دراسة الإسناد والمتن، كما يساعد على نقل أحكام الأئمة، ثم يكون الحكم النهائي من الباحث، من خلال مراعاته لقواعد الجرح والتعديل.

لكن ليس في برامج الشاملة ما يُمكِّنه من الحكم على الحديث آليًّا، وإنما هو وسيلة من الوسائل المساعدة على الحكم.

(١) تتبع الرواة من أهم خدمات البرنامج المجاني "موسوعة رواة الحديث" لمركز نور الإسلام .

المطلب الثاني: أهميتها في خدمة الحديث الموضوعي.

فكرة التقسيم الموضوعي فكرة قديمة، موجودة عند الأئمة في المصنفات التي عُنِيت بهذا الموضوع كالبخاري، والترمذي، وابن حِبَّان، وغيرهم، تقوم هذه الفكرة على تقسيم الكتاب حسب الموضوعات إلى: الكتب: (الطهارة ــ الصلاة ــ الزكاة ــ...إلخ)؛ والطهارة مثلًا: يندرج تحتها مجموعة من الأبواب:(المياه ــ تطهير النجاسة ــ الأواني ...إلخ) وباب المياه مثلًا يندرج تحته مجموعة من التراجم: (الوضوء بماء البحر ــ الوضوء بالماء المسخن ــ الوضوء بالنبيذ... إلخ) ويندرج تحت هذه التراجم الأحاديث المناسبة لها.

فالمكتبة الشاملة تبحث عن الموضوع الواحد بيسرٍ وسهولةٍ، ويمكن من خلاله ربط الأبواب بما يناسبها من أحاديث، ويكون ذلك من خلال اختيار العناوين[١].

المطلب الثالث: أهميتها في شرح الحديث ومقارنة المتون.

مما لا شكَّ فيه أن الأحاديث النبوية تحتوي على كثير وكثير جدًّا من الألفاظ التي تحتاج إلى شرحٍ لمعانيها وبيانٍ لها، ويتوفر في المكتبة الشاملة مجموعة خاصة لشروح كتب الحديث بحيث يستطيع الباحث الاستفادة منها، ككتب غريب الحديث، والمعاجم و اللغة وغيرها.

وتم في الإصدار الأخير للمكتبة الشاملة ربط كتب الحديث بشروحها، فبمجرد أنْ تفتحَ الكتاب، وتؤشِّرَ على أيقونة شرح في أعلى الشاشة يستطيع الباحث الفتح على شرح الحديث. ومن الكتب المربوطة بشروحها:

صحيح البخاري؛ مرتبط بشرحيه فتح الباري لابن رجب، ولابن حجر، صحيح مسلم؛ مرتبط بشرح النووي والسيوطي. سنن أبي داود مرتبط؛ بشرحه عون المعبود وحاشية ابن القيم، سنن الترمذي؛ مرتبط بشروحه: قوت المغتذي، وتحفة الأحوذي، والعرف الشذي، سنن النسائي؛ مرتبط بشرح السيوطي والهندي.

سنن ابن ماجة؛ مرتبط بشرح (السيوطي وآخرين) وبشرح السندي، مشكاة المصابيح؛ مرتبط بشرحه مرقاة المفاتيح، صحيح وضعيف الجامع الصغير وقيادته؛ مرتبط بشرحه فيض القدير، وهكذا.

ويستطيع الباحث مقارنة المتون من خلال خدمة تخريج الحديث؛ إذ تظهر أمامه جميع المتون، فيستطيع مقارنتها بنفسه، مع ملاحظة أن المكتبة لا توفر خدمة مقارنة المتون بذاتها.

---

(١) . انظر: ص٧.

مناهج الباحثين في التخريج الآليّ(١):

اختلف الباحثون على أقسام في التخريج الآلِيّ، والاعتماد على الموسوعات الحديثية بين الإفراط والتفريط:

• قسم لا يحبذ التعامل مع الحاسب الآلِيّ؛ لما فيه من سلبيات ذكروا منها كثرة التصحيف والسقط والأخطاء في الإدخال، كذلك فإنَّ المتعامل مع الحاسب الآلِيّ لا يتعدى نظره وطلبته في البحث، وأنّه يعوّدَ الكسل والخمول، وهذا الرأي تبنّاه بعض طلبة العلم وهم قلة في الحقيقة، وغالب هؤلاء الفضلاء الذين تبنّوا هذا الرأي لا يتعاملون مع الحاسب أصلًا ، فليس عندهم تصوُّرٌ كامل للإمكانيات الهائلة للحاسب الآلي في التخريج.

• قسم ثانٍ يقابل القسم الأول؛ اعتمد على الحاسب الآلِيّ في التخريج اعتمادا كليًّا، فلم يرجع إلى الأصول الورقية ولم يتفطن للعيوب التي في هذه البرامج.

• قسم ثالث معتدل فرأى أنه ينبغي الاستفادة والجمع بين الحاسب الآلي والتقنية في هذا، وما فيها من إمكانيات رائعة ومدهشة مع أهمية الرجوع إلى النُسَخِ الورقية، أي معاملتها كأنها فهرس، والمكتبة الشاملة تحقق هذا.

---

(١)."صناعة الحديث: فوائد استخراج الحديث بالطرق الحاسوبية، الشيخ علي صياح ،
http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=68147 موقع ملتقى أهل الحديث.

المبحث الرابع: المنهج الأكاديمي في استخدام المكتبة الشاملة (الكتاب الورقي-الكتاب الإلكتروني)

ذكرنا سابقًا مناهج الباحثين في التعامل مع الحسب الآلي ، وذكرنا أنَّ منهم من اعتمد على الحاسب بإفراط ومنهم من تركها بالكُليّةِ، وذكرنا الفريق المعتدل الذي جمع بين التكنلوجيا الحديثة والطريقة التقليدية في التعامل مع الكتاب، وهذا هو المنهج العلميُّ في التعامل مع الموسوعات الحديثة؛ فنأخذ بالتكنولوجيا، ونستفيد منها شريطة مراجعة الكتاب الورقي والنسخ الأصلية للكتب المطبوعة، وعدم الابتعاد عنها.

ومما تتميز فيه المكتبة الشاملة أنها تجمع بين التكنلوجيا وتقنياتها الحديثة وفي الوقت نفسه يمكنك أن تتعامل معها كتاب، ولكنه لا يخرج عن مسمى الكتاب الإلكترونيّ(١).

ففي ظل الثورة الرقمية التي يشهدها العالم في هذا القرن، تحول الكتاب من شكله الورقيِّ إلى شكله الإلكترونيِّ، وانتشر انتشارًا واسعًا بين القُرَّاءِ والكُتَّابِ، وخاصَّةً مع ابتكار شاشاتٍ لهذه الكتب تُضاهي الصفحات الورقية للكتب التقليدية.

ومن نِعَمِ الله علينا في هذا العصر ظهور ما يسمى بـ " الكتاب الإلكترونيِّ" ، فصار بالإمكان قراءة محتويات الكتاب على أجهزة الحاسب المكتبية، والمحمولة، أو الأجهزة الكفية، أو باستخدام أجهزة مخصصة لذلك ، مثل : "آي فون" ، و"آي باد"، و"أندرويد"، وغيرها.

ولا شكَّ أنَّ لكلا النوعين من الكتاب الورقيِّ والإلكترونيِّ فائدته، ودوره ومزاياه.

فمن المزايا والفوائد التي يتميز بها الكتاب الإلكترونيُّ عن الكتاب الورقيِّ(٢):

* قلة التكلفة؛ إذ توفر الكتب الإلكترونية تكاليف الطباعة، والحبر، والورق، ومصاريف النقل والشحن، ويكون في متناول الملايين من الناس بأسهل الطرق.

---

(١)الكتاب الإلكترونيُّ: استخدام كافة إمكانات الحاسوب (سواءً أكانت أجهزةً وملحقاتها أم برمجيات) في تحويل المحتوى المنشور بطريقة تقليدية إلى محتوى منشور بطريقة إلكترونية، كما يمكن تخزينه ونشره من خلال أقراص الليزر أو من خلال الشّبكة العنكبوتيَّةِ. كما يمكن عرضه أيضًا من خلال أجهزه الهاتف النقال الحديثة، التي أصبحت تدعم الآن معظم أشكال النشر الإلكترونيّ. ويشبه في حجمه حجم الكتاب المطبوع، وتُعَدُّ ملفات PDF أحد أنواع هذا الكتاب وأبسطها. انظر: التحول إلى النشر الإلكتروني، حلول واقعية: عادل محمد أحمد خليفه.ص٣

(٢). انظر: موقع الإسلام سؤال وجواب: محمد صالح المنجد ، https://islamqa.info/ar/237284.

فهو أرخص في الإنتاج، وأرخص في الشراء، وبعضها مجانية؛ إذ تسمح العديد من المكتبات العامة على الإنترنت للقُرَّاءِ بقراءة الكتب وتحميلها.

* سهولة حمله ونقله عند السفر والارتحال، وتخزين الآلاف منه في حيز صغير جدًّا، مقارنةً مع الحجم الذي يشغله الكتاب الورقيُّ، مع إمكانية تداوله بسهولة وسرعة فائقة حول العالم، دون التقيد بالحدود الرقابية التي تفرضها بعض الدول.

* سهولة الوصول لأيِّ كتابٍ بأيِّ لغةٍ في أيِّ مكانٍ من العالم، بخلاف الكتاب الورقيِّ الذي قد تُبْذَلُ المشاق الكثيرة للوصول إليه إذا كان مطبوعًا في بلد آخر.

* سهولة البحث والنقل والنساء؛ إذ يمكن نقل كتابٍ إلكترونيٍّ في دقائقَ أو ثوانٍ معدودةٍ، بخلاف النَسْخِ والنقل من الكتاب الورقيّ.

* إعارة الكتاب الورقيّ تكتنفه كثيرٌ من الإشكالات؛ من خشية الضياع والتمزق والإهمال... وكل هذا قد سَلِمَ منه الكتاب الإلكترونيُّ، فالكتاب الإلكترونيُّ يتيح لك إعطاء كلِّ زملائك نسخةً من ذلك الكتاب.

* إمكانية التصفح إلكترونيًّا من خلال متصفح برمجيّ يصل الموضوعات من خلال الفهرس الرئيس والفهارس الفرعية للكتاب. إمكانيه البحث للوصول لأى كلمة موجودة أو معلومة موجودة في نص الكتاب.

* المنشورات والكتب الإلكترونية تتجاوز الحدود الأمنية والرقابة الصارمة التي تفرضها بعض الأنظمة على المطبوعات التقليدية؛ وهذا الأمر قد عدَدْتُهُ ميزةً لهذه التقنية، مع أنَّ له وجهًا سلبيًّا آخر، ولكنني أقصد بالميزة هنا، ما توفره هذه التقنية من سهولة الوصول للمعلومة بشكل عام، دون ما تتضمنه من محتوى. أمّا أبرز السلبيات، فهي: ضياع حقوق المؤلفين، ودور النشر، نتيجةَ التوزيع غير الشرعي لنسخ الكتاب الإلكترونيّ[١].

وفي مقابل ذلك، فإنَّ للكتب الورقية مزايا على الكتب الإلكترونية، من أهمها[٢]:

* قراءة الكتاب الورقيّ أكثر راحةً بشكل عام، ففي قراءة الكتاب الورقيِّ متعةٌ لا يشعر بها من يقرأ الكتاب الإلكترونيَّ.

---

(١). انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية ، ص٢٧ مرجع سابق.

(٢). المرجع السابق.

* الكتاب الورقيُّ يبني علاقةً حميمةً، وصلةً وثيقةً، بين القارئ والكتاب، وهذا ما لا يوفره الكتاب الإلكترونيُّ!!

* الكتاب الورقيُّ لا يتوقف على توفر الكهرباء أو أجهزة الحاسب، أو الاتصال بالإنترنت.

* الكتاب الورقيُّ أكثر راحةً للعين من الإلكترونيّ، فالقراءة لساعاتٍ طويلةٍ من جهازٍ إلكترونيّ تسبب إجهادًا للعين.

* والكتب الإلكترونية وإن كانت قد أثرت إلى حدٍّ كبيرٍ على سوق الكتاب الورقيّ، إلا أنَّه ما يزال مُفضَّلًا عند الكثيرين، وما يزال الكتاب الورقيُّ مُتربِّعًا على أسواق الكتب، ومعارض الكتاب، في مشارق الأرض ومغاربها.

بل إنَّ "الكتاب الإلكترونيَّ" عزَّزَ وجود الكتاب الورقيّ، وعمل على زيادة زوار معارض الكتاب بحثًا عنه. ولسنا هنا في صدد تفضيل أحدهما على الآخر، فلكلٍّ منهما مزاياه وعيوبه، وإنْ كان الكتاب الإلكترونيُّ قد فرض نفسَهُ في الفترة الأخيرة بقوة على الساحة.

والأهم من ذلك أنْ ندركَ: أنَّ الطباعة الورقية، أو التخزين الإلكترونيَّ، ما هو إلا وسيلةٌ؛ لتسهيل القراءة على الطالب والباحث والقارئ، فينبغي أن لا تشغلَنا الوسيلة عن الغاية، وهي: القراءة والبحث.

فالمهم أنْ يحرصَ الإنسان على القراءة في الكتب النافعة والمفيدة، سواءً أكانت مطبوعةً طباعة ورقية أم مخزنة تخزينًا رقميًّا.

فالعلاقة بين كلا الكتابين علاقة تكامل، لا علاقة تنافس، فالكتاب الورقيُّ والإلكترونيُّ يكمّل بعضهما بعضًا، فلكلٍّ واحدٍ منهما ميزات وإيجابيات.

ولذلك فالواجب علينا أنْ نستثمرَ هذه التقنية الحديثة للقراءة والبحث النافع، فهي تعطي المجال بسهولة للبحث في جميع الأوقات والحالات(١).

(١). المرجع السابق.

المبحث الخامس: الصعوبات في استخدام المكتبة الشاملة وسلبياتها، وعلاجها.

على ما للموسوعة الشاملة من المحاسن والميزات، وعلى ما لها من فضل في تيسير المعرفة وتسهيل البحث فيها، إلا أنها لا تخلو من بعض السلبيات والصعوبات التي تحتاج إلى المراعاة والحذر، عند البحث فيها والاستفادة منها، بعضها يعود للباحث وبعضها للمكتبة نفسها، ومن أهمها:

أولًا: أحيانًا يعتمد الباحث على المكتبة الشاملة اعتمادًا كليًّا؛ إذ لا يعرف طريقة تبويب الكتاب وتقسيمه، فلا يدري عن الكتاب إلا اسمه، وبذلك تتولَّدُ بلادة عند الباحث، بخلاف الكتاب الورقيِّ الذي يُنشِّط ذهن الباحث.

وتعالج بالرجوع إلى الكتاب الورقيِّ لتوثيق المعلومة، أو التقليب في الكتاب من خلال خدمة ربط الكتاب.

ثانيًا: كثرة الأخطاء المطبعية واللغوية والإملائية في المكتبة الشاملة على نحو عام، وذلك بسبب إدخال بعض الكتب على وجه السرعة، وأحيانًا التشكيل (الحركات) تكون سببًا في الأخطاء، وأحيانًا يكون بالنسخة الأصلية للكتاب.

ويمكن علاجه بتصحيح الأخطاء في الكتاب المنقول، والتأني في اختيار النسخ المضبوطة والمتقنة، وخاصَّةً مع إمكانيّةِ التعديل والحذف في المكتبة نفسها.

ثالثًا: أحيانًا يكون الحديث أو النص موجودًا بكتب السنة، ونظرًا للأخطاء المطبعية أو خطأ الباحث في كتابة الكلمة المطلوبة، أو غلط المدخل للمادة العلمية في البرنامج في طباعتها، أو لخلل في البرنامج، لا يستطيع الباحث العثور على الحديث في موضعه الصحيح، فيحكم بأنَّ الحديث غير موجود، ويكون موجودًا في كتاب دون آخر.

ويمكن علاجها بتنويع طريقة البحث واستخدام البحث بأكثر من كلمة، أو البحث غير المطابقة. ونشير هنا إلى توفّر خيار في المكتبة بوضع صح على خيار؛ تجاهل الفروق بين الهمزات وغيرها.

فينبغي أن يتعامل الباحث مع هذه المكتبة على أنَّها وسيلة من وسائل التخريج، ثم يرجع بعد ذلك إلى الكتب الأصلية (الورقية)، وأن يستعين بطرق التخريج الأخرى وهي طرق لا غنى للباحث عنها، وخصوصًا أم الطرق (الاستقراء).

رابعاً: هذه الأجهزة؛ أجهزة جامدة تحتاج إلى عقل الإنسان وفهمه ودرايته بالمعاني والألفاظ، فإذا تعامل معها الإنسان الجمود نفسه وقع في مشاكل كثيرة، فقد تسقط كلمة تُغيِّرُ معنى الحديث، والباحث إنْ لم يُعمِلْ عقله نقل بدون فهم فوقع في المحظور.

يمكن علاجه بإعمال العقل أثناء البحث في الشاملة، ومحاولة الفهم لكل ما ينقله الباحث في بحثه.

خامسًا: أي غلطة ولو يسيرة في إدخال كلمة البحث من قِبَلِ الباحث، فإن ذلك سيؤدي إلى عدم الوقوف على ما يريده، مما قد يترتب عليه نفي الباحث لوجودها، ولذلك فليس البحث –وإن تعددت طرقه– في المكتبة دليلًا قاطعًا على عدم وجود المعلومة(١).

و يمكن علاجه بكتابة أكثر من كلمة أثناء البحث، والحذر في طريقة البحث من حيث الانتباه للبحث المطابق أو باللواصق أو بدونها.

سادسًا: الخلط بين الأحاديث المتحدة اللفظ المختلفة المعنى، فإذا لم يكن الباحث يَقِظًا، فإنه يجمع بين تلك التراكيب المتحدة اللفظ المختلفة المعنى.

ويمكن علاجه بالوقوف أمام الأحاديث ومحاولة فهم المعنى فهمًا جيّدًا.

سابعًا: التخريج من خلال المكتبة الشاملة كثيرًا ما يكون سببًا في تكاسل بعض الباحثين، الذين يتركون طرق التخريج الأخرى، وكذلك يتركون الكتاب الورقيَّ ويعتمدون عليها.

ويمكن علاجه بممارسة طرق التخريج المعروفة في التخريج، وعدم الاعتماد على الشاملة اعتمادًا كليًّا.

ثامناً: بعض الكتب الموجودة في الشاملة لا يظهر فيها الحواشي، فتجد المتن ولا تجد المراجع والمصادر، وهذه الأمور نافعة جدًّا للباحث الذي يحتاج إلى أقل معلومة؛ لتوصله إلى بغيته، فخلو الموسوعات من هذه الأمور يؤدي إلى تضييع الفائدة على المستخدم.

ويمكن علاجها بالرجوع إلى الكتب الأصلية المحققة، أو ربطها مع المكتبة.

تاسعاً: إضافة الكتب غير الموافقة للمطبوع وغير المصححة؛ مما يؤدي إلى خلل بترقيم الأحاديث، وأرقام الصفحات، وخلل في أرقام الطبعات، فإذا أحال الباحث –وخاصةً في الرسائل والأبحاث العلمية– تكون إحالته غير صحيح.

---

(١) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، د. إبراهيم الريس، ص٣١.

ويمكن علاجه بالاطلاع على بطاقة الكتاب، وطبعة الكتاب، والمحقق، فلا يأخذ إلا من النسخ الموافقة للمطبوع.

عاشرًا: نظرًا لكثرة المعلومات والنتائج الموجودة والمتكررة في كثير من الأحيان، فيحدث في الغالب تشتت لذهن الباحث، ويمكن علاجه بالتركيز والتأني.

الحادي عشر: كثرة نُسَخِ الشاملة وعددها؛ إذ لا يمكن حصرها بل هناك من يجعل له عدة نسخ تختلف عن بعضها، وبعض النسخ فيها إضافات بدون ضوابط وبعشوائية، وبعضهم أصابه هوس تجميع الكتب في الشاملة حتى صار أي كتاب يجده يضعه بدون تروٍّ ولا مراجعة، حتى صار مكرّرًا في الشاملة مرات ومرات، ومنها النُّسَخِ الرديئة جدًّا بل بعض النسخ هي نفسها، ولكنَّ الباحث لا يعلم.

ويمكن علاجها بالعودة إلى موقع الشاملة، وتنزيل الإصدار الأخير منها، وعدم تنزيل أيِّ نسخة؛ لأنه أصبح من المعروف أنَّ الشاملة هي عبارة عن نسخة مفرغة قابلة للحذف والزيادة والتغيير.

الثاني عشر: المكتبات الإلكترونية بشكل عام والمكتبة الشاملة بشكل خاص، جرَّأتْ غير المختصين، ومن قلّ حظهم من العلم الشرعيِّ، أو من ضَعُفَتْ عنايتهم بعلوم الشريعة، على خوض غمار التحقيق، والحكم على النصوص النبوية بالقبول أو الرد، ونشأ عن ذلك كتابات غير مؤصَّلةٍ، ولا قائمة على قاعدة علمية صحيحة؛ مما أوقع من يأخذ بأقوال أولئك، ويقرأ كتاباتهم في الخطأ، والعمل تديُّنًا لله تعالى بلا هدًى.

الثالث عشر: هناك خلل ببطاقة الكتب، فتجد أحيانًا أنَّ بطاقة الكتاب فارغة، أو يُذْكَرُ فيها اسم الكتاب فقط ولا يُذْكَرُ اسم المؤلف والتعريف بالكتاب والطبعة.

ويمكن علاجها، بالفتح على بطاقة الكتاب، وإضافة المعلومات وهذه توفرها المكتبة.

وعلى ما في الموسوعة من جوانب القصور التي ذكرتها في النّقاط السّابقة، إلا أنها تبقى نعمة عظيمة ينبغي زيادة الحرص على الاستفادة منها، وتسديد تلكم الجوانب، وعدم إغفال الإمكانات الجبارة لها والأثر العظيم لها في البحث العلميِّ في علوم الشريعة، ولعلَّ من الواجب التنبُّهُ لضرورة اعتبار هذه البرامج بصورتها الحالية فهرسًا يُقَرِّبُ الوقوف على المعلومة، ويُسَهِّلُ الطريق إلى جمع المادة العلمية، دون الاعتماد عليها كمرجع نهائيٍّ للباحث في بحثه؛ يغنيه عن الوقوف على الكتاب الورقيِّ؛ فتجمع المادة العلمية من خلال

الإمكـانات الهائلـة لهـذه الـبرامج، ثم يـتم الرجـوع إلى الأصـول المطبوعـة مـن المراجـع العلميـة للمطابقـة والتحقق[١].

المبحث السادس: اقتراحات لتحسين المكتبة الشاملة وتطويرها.

علـى الـرغم مـن الميـزات الكبـيرة والتقنيـات الحديثـة في المكتبـة الشـاملة إلا أنهـا تحتـاج إلى شـيء مـن التحسين والتطوير والتقويم المستمر، ووضع القيود والضوابط المهمة للاستفادة القصوى منها مع الحفاظ على الكتب والمصادر الأصلية. وأيضًا؛ لأنَّ إنتاج الموسوعات مبهر، والخطأ فيه متحقق، فلهذا سأشير لبعض المقترحات والتحسينات والضوابط المهمة التي ينبغي العناية بها وإبرازها؛ لتسخيرها لخدمة العلوم الشرعية بشكل عام، علوم الحديث الشريف بشكل خاص.

أولًا: وضع مقدمة للبرنامج تبين المنهج والطريقة التي بُنِيَ عليها البرنامج، وتوضح طريقة الجمع بين الكتب في البرنامج، وفي حال إضافة بعض المعلومات في التذييل تُبيّن مصدر الكتاب الذي أخذت منه المعلومة، وخاصة الحكم على الحديث.

ثانيًا: تقسيم المكتبة الشاملة إلى قسمين بالقالب نفسه:

الأولى تكون موافقة للمطبوع، ويفضل أن تكون الكتب المصورة مرتبطة بنصوصها في النسخة الأصلية مع مراعاة الطبعة والتحقيق، وغير قابلة لتحرير الكتب أو الإضافة عليها إلا من قبل فريق العمل.

وإضافة "موسوعة شاملة" خاصة– أو جزء بالقالب نفسه– قابلة للتغيير والإضافة والحذف، وأن نقصر مجال "الشاملة الأصيلة" على مجال البحث، ونحذف منها المقالات المحملة من الإنترنت فقد لا تفيد، أو توضع في شاملة خاصة بها؛ لأنها تستغرق من وقت البحث، فحذفها أو الاستغناء عنها، إما بوضعها في مكان آخر، أو بإخفائها من البحث مما يُسَرّعُ عمليّة البحث.

ثالثًا: التميز بين المتن الأصلي للكتاب والحواشي والفصل بينها بصورة مناسبة.

رابعًا: أن تكون جميع الكتب مشكولةً وبخطٍّ واحدٍ.

خامساً: استكمال العديد من الكتب الهامة التي لم تدخل إلكترونيًّا حتى الآن، على الرّغم من أهميتها، بالإضافة إلى أن بعض النسخ فيها إسقاط وتحتاج إلى تكمله.

---

(١) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، بين الواقع والمأمول، ص٧ .

سادسًا: توسيع الخدمات فيها؛ لتشملَ جميع ما يتعلق بعلم الحديث الشريف، وإضافة العديد من الخدمات الأخرى الخاصة بالتخريج، مثل؛

رسم شجرة الإسناد، وتطوير خدمة التراجم بحيث تكون ترجمة الراوي هي عين الراوي، فلا يحتاج الباحث لتتبع الأسماء المتشابهة حتى يحصل على مرادة، وأيضاً ذكر شواهد الحديث.

والحكم على الحديث؛ بحيث يجمع أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين في مكان واحد، بحيث يستطيع الباحث المقارنة بينها.

ومقارنة المتون: بحيث يشير للمتن بمثله أو نحوه،,ويبين الكلمات والمفردات المختلفة عن المتن الأصلي.

وتوضيح الغريب والمعاني؛ بحيث يظهر معنى الكلمة بمجرد وضع المؤشر عليها(١).

سابعًا: الاهتمام بالكمِّ والكيف من جهة الكتب المضمَّنة. مع الحرص على الرُّقيِّ بمستوى برمجية المكتبة من حيث سهولةُ الوصول إلى المعلومة، وحسنُ البرمجة وإتقانها(٢).

ثامنًا: التواصل مع عامة المستخدمين والباحثين؛ لمعرفة ما يدور في أذهانهم، وما لديهم من مقترحات وملحوظات، وغير ذلك من الأمور المهمة، وتوسيع دائرة الدراسة لتتناول آراء المختصين والباحثين من خلال استمارة بحثية دقيقة، توصل إلى نتائج استطلاعية مُفصَّلة عن هذه التقنية، ومدى تحقيقها للأهداف المرجوة، ويكشف عن واقع هذه التقنية في خدمة السنة والسيرة النبوية، ويبرز جوانب النقص؛ لتفاديها والعمل على تحسينها. و يؤخذ فيها رأي الباحثين وأساتذة الجامعات وطلاب العلم، والعاملين في مجال التخريج(٣).

تاسعًا: حث فريق العمل على وضع الضوابط والأسس الكفيلة بتعزيز التنسيق والتكامل بين الجهات القائمة على هذا المشروع الكبير، من العلماء والباحثين في العلوم الشرعية، ومن المختصين في علوم الحاسب الآلي.

---

(١). وهذه الخدمات توفرها موسوعة (جامع خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز للسنة النبوية المطهرة،).

(٢). التقنية الحديثية في خدمة السنة والسيرة النبوية، ص٣٤.

(٣). التقنية الحديثية في خدمة السنة والسيرة النبوية، ص٣٤.

عاشرًا: إدراك أنَّ المسألةَ ليست في إدخال النصوص وتخزينها؛ ولكن الأهم بالنسبة للمستفيد من هذه النصوص، هو آليات البحث المتاحة وتطويرها، فعلى مطوِّري هذه البرامج أنْ يولوا عنايتهم برفع كفاءة طرق الاسترجاع والبحث في هذه الكتب، والاستفادة من الإمكانيات الهائلة للبرمجة الحاسوبية في التحليل والجمع والموازنة وغير ذلك.

الخاتمة: وفيها أبرز النتائج:

١- أهمية المكتبة الشاملة في خدمة العلوم الشرعية بشكل عام، والسنة النبوية بشكل خاص؛ لهذا يجب العناية بها واستخدامها بالشكل الصحيح.

٢- بيان أن الاعتمادَ الكليَّ على المكتبة الشاملة في إعداد البحوث مسألةٌ خطيرةٌ تحتاج من أهل العلم إلى وِقْفَةٍ جادّةٍ في التنبيه عليها، ووضع آلية سليمة لها.

٣- ألا تطغى المكتبة الشاملة والتقنيات الحديثة على مكانة الكتاب الورقيّ في المكتبة الإسلامية، وألا يقلَّ اهتمام الباحث بالأصول، فهي الأوثق والأنفع؛ خاصةً مع الواقع الحالي.

٤- أنْ يدركَ الباحث بأنَّ هذه المكتبات تعتريها جوانب من النقص والضعف والخلل، ولهذا فينبغي أنْ يعدَّها الباحث فهارس، لا تغنيه عن الرجوع للكتاب الأصليِّ.

٥- أبرز البحث دور المكتبة الشاملة في خدمة علوم الحديث والتخريج وسرعة الوصول إلى الحديث.

٦- أبرز البحث بعض الصعوبات والسلبيات في استخدام المكتبة الشاملة مع توضيح طريقة علاجها.

٧- وضع البحث مجموعة من المقترحات من الممكن الأخذ بها وتطوير المكتبة الشاملة.

٨- بين أهمية الاستفادة من الموسوعات الأخرى في خدمة الحديث الشريف وعلومه، وخاصة أن المكتبة الشاملة عمل خيري وهناك الكثير من الموسوعات هدفها خدمة السنة بعيداً عن التكسب والربح.

٩- لفت أنظار الباحثين إلى أهمية الانتباه لطبع الكتب الموجودة في المكتبة، والعناية بالتوثيق العلمي الدقيق من المكتبة.

المراجع

(١) التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية بين الواقع والمأمول - إعداد الدكتور/ إبراهيم بن حماد السلطان الريس، بحث من خلال ندوة عناية المملكة العربية السعودية بالسنة والسيرة النبوية – ط/ مجمع الملك فهد.

(٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ

(٣) سنن الترمذي، مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق:أحمد مُحَمَّد شاكر ، ومُحَمَّد فؤاد عبد الباقي ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط: ٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م

(٤) معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقق : عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر، الطبعة : ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.

(٦) مختار الصحاح، الرازي، زين الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقق: يوسف الشيخ مُحَمَّد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٧) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

المواقع الإلكترونية:

(١) . دورة مهارات التعامل مع المكتبة الشاملة، د. إبراهيم بن عبد الله السماعيل،في جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود، ١٤٣٧/٢/٧هـ موقع:

https://www.youtube.com/watch?v=LTjZWusiAmQ

(٢) شبكة الألوكة : http://www.alukah.net/

(٣) موقع الإسلام سؤال وجواب: مُحَمَّد صالح المنجد ، https://islamqa.info/ar/237284.

(٤) موقع المكتبة الشاملة: http://shamela.ws/index.php/main.